وجملة (وكان ذلك على ا يسيرا) معترضة وتقدم القول في نظيرها آنفا . والمعنى : أن ا يحقق وعيده ولا يمنعه من ذلك أنها زوجة نبيء قال تعالى (كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) إلى قوله (فلم يغنيا عنهما من ا شيئا) .

والتعريف في (العذاب) تعريف العهد أي العذاب الذي جعله ا للفاحشة .

(ومن يقنت منكن ورسله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما [31]) أعقب الوعيد بالوعد جريا على سنة القرآن كما تقدم في المقدمة العاشرة .

والقنوت : الطاعة والقنوت للرسول على طاعته واجتلاب رضاه لأن في رضاه رضى ا تعالى قال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع ا) .

وقرأ الجمهور (يقنت) بتحتية في أوله مراعاة لمدلول (من) الشرطية كما تقدم في (من يأت منكن) . وقرأه يعقوب بفوقية في أوله مراعاة لما صدق (من) أي إحدى النساء كما تقدم في قوله تعالى (من يأت منكن) .

وأسند فعل إيتاء أجرهن إلى ضمير الجلالة بوجه صريح تشريفا لإيتائهن الأجر لأنه المأمول بهن وكذلك فعل (واعتدنا) .

ومعنى (مرتين) توفير الأجر وتضعيفه كما تقدم في قوله تعالى (ضعفين) .

وضمير (أجرها) عائد إلى (من) باعتبار أنها صادقة على واحدة من نساء النبي A .

وفي إضافة الأجر إلى ضميرها إشارة إلى تعظيم ذلك الأجر بأنه يناسب مقامها وإلى تشريفها بأنها مستحقة ذلك الأجر .

ومضاعفة الأجر لهن على الطاعات كرامة لقدرهن وهذه المضاعفة في الحالين من خصائص أزواج النبي A لعظم قدرهن لأن زيادة قبح المعصية تتبع زيادة فضل الآتي بها .

ودرجة أزواج النبي A عظيمة .

وقرأ الجمهور (وتعمل) بالتاء الفوقية على اعتبار معنى (من) الموصولة المراد بها أحد النساء وحسنه معطوف على فعل (يقنت) بعد أن تعلق به الضمير المجرور وهو ضمير نسوة .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف (ويعمل) بالتحتية مراعاة لمدلول (من) في أصل الوضع .

وقرأ الجمهور (نؤتها) بنون العظمة . وقرأه حمزة والكسائي وخلف بالتحتية على اعتبار ضمير الغائب عائدا إلى اسم الجلالة في قوله قبله (وكان ذلك على ا يسيرا) .

والقول في (اعتدنا لها) كالقول في (فإن ا أعد للمحسنات) . والتاء في (اعتدنا)

بدل عن أحد الدالين من (أعد) لقرب مخرجيها وقصد التخفيف . والعدول عن المضارع إلى فعل ماضي في قوله (اعتدنا) إفادة تحقيق وقوعه .

والرزق الكريم هو زرق الجنة قال تعالى (كلما رزقوا منها من ثمره رزقا) الآية . ووصفه بالكريم لأنه أفضل جنسه . وقد تقدم في قوله تعالى (أني ألقي ألي كتاب كريم) في سورة النمل .

(يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) أعيد خطابهن من جانب ربهن وأعيد نداءهن للاهتمام بهذا الخبر اهتماما يخصه .

وأحد : اسم بمعنى واحد مثل (قل هو ا أحد) وهمزته بدل من الواو . وأصله : وحد بوزن فعل أي متوحد كما قالوا : فرد بمعنى منفرد . قال النابغة يذكر ركوبه راحلته : .

كان رحلي وقد زاد النهار بنا ... يوم الجليل على مستأنس وحد يريد على ثور وحشي منفرد . فلما ثقل الابتداء بالواو شاع أن يقولوا : أحد وأكثر ما يستعمل في سياق النفي قال تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) فإذا وقع في سياق النفي دل على نفي كل واحد من الجنس